فصولٌ من سيرة الإمام الحسن عليه السلام

الشيخ محمد صنقور

مصـــدر الفـهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقـــم تـــصنيف LC: BP40 .S36 2018
المـؤلف الشخصي: صنقور، محمد – مؤلف.
الـعـنـــــــوان: فصول من سيرة الامام الحسن ﷺ /
بيـــان المسؤولية: تأليف الشيخ محمد صنقور ؛ تقديم كاظم الخرسان.
بيـــانات الطبـــع: الطبعة الأولى.
بيـــانات النـشر: النجف، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز الامام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية ، ٢٠١٨ / ١٤٣٩ للهجرة.
الوصـــف المـادي: ٢٢ صفحة ؛ ٢٢ سم.
سلسلـــة النشـر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٦٣).
ســـلسلـة النشر: (مركز الامام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية ؛ ٤٩).
موضـــوع شخصي: الامام الثاني، 3-50 للهجرة.
موضـــوع شخصي: معاوية بن ابي سفيان، الخليفة الاموي، 20 قبل الهجرة-60 للهجرة.
مؤلـف اضـافي: الخرسان، كاظم – مقدم.
اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة. مركز الامام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٢٠٤٥ لسنة ٢٠١٧

فصول من سيرة

الإمام الحسن عليه السلام

الشيخ محمد صنقور

مقدّمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ قيام يوم الدين، آمين ربَّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيَّة وأشخاصٌ ملكوتيَّة، منها ولأجلها وُجِدَ الكَوْن، وإليها حسابُ الخَلق، يتدفَّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة علىٰ ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (**ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقىٰ إليهم الطير**)، ألفوا الخَلق فألفوهم، تصطفُّ علىٰ أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً علىٰ موالاتهم ولا يجبرون فرداً علىٰ اتِّباعهم، يُقيِّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلبَ كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقُهم الصدق وكلمتُهم العليا، هُم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هُم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا يُسطِّرون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز

بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبِّ علىٰ بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنَىٰ بشأن الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلىٰ نشرها علىٰ مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلىٰ النشاطات الثقافيَّة والإعلاميَّة الأُخرىٰ التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنّية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلميَّة والثقافيَّة التي تثرىٰ بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالىٰ لنا لخدمة الإمام

المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبىٰ عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلّا إلىٰ بيان شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بكلِّ أبعادها المضيئة ونواحيها المشرِقة، ولرفد المكتبة الإسلاميَّة ببحوث ودراسات عن شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدَّسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

كاظم الخرسان

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمَّدٍ وآل محمَّد

١ - الحسنُ المجتبى عليه السلام جدُّه رسول الله ﷺ وأبوهُ علي بن أبي طالب وصِيُّ رسول الله ﷺ وأمُّه فاطمة سيِّدة نساء العالمين وأخوه الحسين الشهيد، وهما كما أفاد الرسول الكريم ﷺ (سيِّدا شباب أهل الجنَّة)، (وهما خير أهل الأرض).

٢ - وُلِدَ الحسن المجتبى في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك في السَّنة الثالثة من الهجرة النبوية في مدينة الرسول ﷺ المنوَّرة، وحينما وُلِدَ تصدَّى الرسول ﷺ بنفسه بإجراء سُنَنِ الولادة عليه فأذَّن وأقام في أذنيه وسَرَّاه وأَلبَاه بِرِيقه وضمَّه إلى صدره ثمَّ رفع يديه بالدُّعاء

قائلاً: (اللهم إنِّي أُعيذه وذرِّيَّته من الشيطان الرجيم...). ثمَّ سمَّاه (الحسن) وأَخبر أنَّ الله عزَّ وجلَّ قد سمَّاه بذلك.

٣ - الحسن المجتبى عليه السلام هو أحد مَن نزلت فيهم آية التَّطهير وآية المباهلة وآية المودَّة وسورة الدهر وهو مِن الثّقلين اللَّذين خلَّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في أمَّته وأمر بالتَّمسُّك بهما وأخبر أنَّهما لن يفترقا حتَّى يَرِدا عليه الحوض، وهو من الَّذين شبَّههم رسول الله بسفينة النَّجاة والَّتي يهوى ويغرقُ كلُّ مَن يتخلَّف عنها ثمَّ هوَ إمامٌ قام أو قعد كما أفاد رسول الله صلى الله عليه وآله. هذا وقد نصَّت الروايات الكثيرة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمَّة عليهم السلام على إمامته بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٤ - امتدَّ عمره الشريف ثمانية وأربعين سنةً قضى سبعًا منها أو تزيد مع جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله وقضى ثلاثينَ

مِنها مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام واضطلع بدور الإمامة بعده فكانت سِنينُها عشراً استشهد بعدها مسموماً، وكان قد دَسَّ إليه السمَّ معاوية سنة خمسين للهجرة، ودُفِن عليه السلام في بقيع الغرقد بعد أحداثٍ مؤلمةٍ وقعت أثناء تشييع جنازته.

٥ - بقي الإمام عليه السلام منصرفاً عن شؤون السياسة والحكم طيلة خلافة الخلفاء الثلاثة وكان جُلُّ اهتمامه في تلك المرحلة يتمركز في العمل على تربية الأمّة وتعليمها أصول العقيدة وتفسير القرآن وسنَّة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله. ورغم ذلك ظلَّ مراقبًا لما كان يدور من أحداث، وكان يستثمر كلَّ فرصة للتأكيد على انحراف الخلافة عن المسار الذي رسمه رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦ - عَمِل الإمام عليه السلام بجانب أبيه أمير المؤمنين وبذل جهدًا مضنيًا من أجل دَرء الفتنة التي ابتُليت بها الأمّة في أواخر خلافة عُثمان إلا أنَّها لم تكن لتهدأ، ذلك لأنَّها نشأت عن تراكمات ورثتها الأمّة من سياسة الماضين وغذَّتها شخصيَّات من ذوي الوزن الثقيل ثمَّ جاءت بطانة عثمان لتُشعل فتيلها فلم يكن حينئذٍ من الممكن إخمادها بل وحتَّى تطويقها فكان من نتائجها مقتل الخليفة وافتعال حروب طاحنة، ثمَّ لم يقف الأمر عند هذا الحدّ بل بقيت هذه الفتنة تُلقي بظلالها القاتم على مسار التَّاريخ الإسلاميّ.

٧ - بعد أن قُتل عثمان بايع المسلمون عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فقبل البيعة بعد تمنُّعٍ شديدٍ منه وإصرارٍ منقطع النظير منهم، وحين قام بالأمر كان همُّه الأكبر تطويق

الفتنة والتقليل من آثارها وإصلاح مسار الأمّة الذي انحرف عن خطّ الرسالة على أكثر من صعيد، فأعلن عليه السلام عن مشروعه الإصلاحي فكان فيما أعلن إلغاء الامتيازات الشخصيَّة والقبليَّة والانتصاف للمظلوم وإعادة الأمور إلى نصابها وعزل الولاة الفاسدين وإرجاع الأموال التي صُرِفت بغير حقّ إلى بيت المسلمين وتحكيم القرآن والسنَّة في كلِّ صغيرةٍ وكبيرة دون استثناء أو محاباة. هذا وقد كان الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أحد أهم الأركان التي اعتمدها الإمام علي عليه السلام في تنفيذ وترويج مشروعه الإصلاحي فكان سنده الأكبر الذي ظلَّ يعوّل عليه في معالجة الأزمات التي كان يفتعلها المتضرِّرون من هذا المشروع.

٨ - ساهم الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مساهمة فاعلةً ومتميِّزة في الحروب الثلاث التي خاضها الإمام علي عليه السلام فكان هو الذي عبَّأ جيش الكوفة الذي واجه به عليٌّ عليه السلام الناكثين في البصرة. فقد استعصى على مجموعة من القادة تعبئتهم نتيجة التخذيل والتثبيط الذي كان يمارسه بعض المتنفذين في الوسط الكوفي فاضطر الإمام علي عليه السلام إلى بعث الإمام المجتبى عليه السلام إليهم يحثُّهم على القتال والمؤازرة، فعبَّأ منهم جيشًا يربو على التسعةِ آلاف مقاتل، هذا وقد أبلى الإمام في الحروب الثلاث بلاءً حسنًا تجلَّت من خلالها بسالته ورباطة جأشه وملكاته القتالية.

٩ - استشهد الإمام عليٌّ عليه السلام وبعدُ لم يكتمل مشروعه الإصلاحي، فالأمَّة لم تكن تستوعب أبعاد نهضته أو لم تكن تقوى على التعاطي معها، وقد ذهبت بها سياسة

الماضين بعيدًا عن خطّ الصمود والجديَّة التي ينبغي أن يكون عليها حَمَلةُ شعار الإصلاح، هذا بالإضافة إلى أنَّ الشرخ كان عميقًا جدًّا ومتماديًا وُمترامِيَ الأطراف، فلا تكاد جوانبه تقترب من الالتئام إلاّ وتفغر أزمةٌ يزداد بها الشرخ اتِّساعاً وامتداداً.

١٠ - رحل الإمام علي عليه السلام إلى ربِّه بعد أن أكَّد على الأمَّة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن المجتبى عليه السلام وأنَّه الخليفة بالحقِّ من بعده، فنهض بالأمر مستعينًا بالله عز وجل، فكان أوَّلُ شيء أعلن عنه هو الاستمرار في الخط الذي رسمه أمير المؤمنين عليه السلام والذي هو امتدادُ الخط الرسالي الذي صدع به رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يقبل من أحدٍ بيعةً إلا على شرط الكتاب والسُّنة.

١١ - بادر الإمام الحسن عليه السلام بعد أنْ بايعته جميعُ الحواضر الإسلامية باستثناء الشام، بادر إلى مراسلة معاوية يحذِّره التمادي في الباطل ويأمره بالدخول فيما دخل فيه النَّاس من البيعة له عليه السلام إلا أنَّ معاوية ظلَّ مكابراً ومتمادياً في غيِّه، ورغم ذلك بالغ الإمام عليه السلام في نصيحته وتحذيره عواقب الأمور. فلما رأى منه عدم الاستجابة ورأى منه الإصرار على الحرب بادر إلى تعبئة الأمة للجهاد وأخذ يستحثُّهم ويستنهض عزائمهم. فقال فيما قال عليه السلام: (إن الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كرهاً)، ثمَّ قال لأهل الجهاد من المؤمنين: ﴿**اصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ فلستم أيُّها الناس نائلين ما تحبون إلاّ بالصبر على ما تكرهون...إنَّه بلغني أنَّ معاوية بلغه أنَّا كُنَّا

أزمعنا المسير إليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنُّخيلة.

١٢ - لم يلقَ الإمام استجابةً كافية، فلم يذهب إلى النُّخيلةِ إلا عددٌ محدود بالنسبة إلى جيش معاوية ورغم ذلك كان الإمام والمخلصون من قوادِه يستحثون النَّاس ويستنهضون عزائمهم إلا أنَّ الوَهن قد تمكَّن من قلوبهم. ورغم محدودية مَن خرج إلى النُّخيلة بالقياس إلى جيش الشَّام ظلَّ الإمام متمسِّكا بخيار المواجهة إلى أن دبَّ الوهن في صفوف معسكره نتيجة الخيانات التي صدرت من بعض قواد جيشه، لذلك أخذت قطاعاتٌ من جيشه تنسحب في جنح الظلام إمَّا رغبةً في العافية أو للعطايا التي كان يمنيِّهم بها عملاء الجهاز الأموي. فكان جيشه مهلهلاً متهرِّأً، هذا بالإضافة إلى أن رؤساء

العشائر قد مُلئت غَرائرهم ذهباً وفِضة، فلذلك أبدَوا لمعاويةَ استعدادهم في أن يغتالوا الإمام أو يحملوه مصفَّداً إلى الشام. فلم يكن الإمام يأمن على نفسه حتى أنَّه كان يخرج للصلاة متدرِّعاً، وقد تجاسر جمعٌ منهم على اقتحام خيمته وسلب متاعها، وتمادى بعضهم فطعن الإمام خلسة في فخذه وكان يقصد قتله.

١٣ - توالت الخيانات في معسكر الإمام الحسن عليه السلام فبعد أن انسلّ عبيد الله بن العباس ليلاً ودخل في معسكر الشام ومعه ثمانية آلاف التحق بمعسكر معاوية قائد من كندة كان قد بعثه الإمام الحسن عليه السلام في أربعة آلاف على جبهة الأنبار وبعده التحق بمعاوية قائد من (مراد) في أربعة آلاف.

١٤ - بعدئذٍ وبعد أن انهارت معنويات البقية الباقية من جيش الإمام عليه السلام نتيجة الخيانات المتوالية والإشاعات التي كان يبثها عملاء الجهاز الأموي عرض معاوية بواسطة وفوده على الإمام عليه السلام الصلح بعد أن حملوا إليه كتب رؤساء العشائر التي عبّروا فيها عن ولائهم لمعاوية واستعدادهم لاغتيال الإمام الحسن عليه السلام أو تسليمه.

وجاؤوا له بصحيفة بيضاء مختوم على أسفلها بخط معاوية وختمه (أنِ اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك).

١٥ - رفض الإمام الاستجابة لعروض الوفد الأموي وتوجه إلى ما بقي من جيشه وخطب فيهم قائلاً: (إن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عز وجل

بظبى السيوف وإن أردتم الحياة قبلنا الصلح وأخذنا لكم الرضا) فناداه الناس من كل جانب (البقية البقية).

١٦ - وهنا وجد الإمام نفسه بين خيارين إمّا الاستمرار في خيار الحرب والمواجهة وإمّا القبول بعقد الصلح.

أما الخيار الأول فنتيجته العسكرية محسومة لصالح معاوية بلا ريب ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل من المحتمل قوياً أن يتم اغتيال الإمام عليه السلام من قبل المندسين في معسكره وحينئذٍ يتنصل معاوية من قتله فلا يكون لشهادته من صدىً أو أن يتم تسليمه لمعاوية أسيراً فيعفو عنه وهو ما يوجب دخول الوهن الشديد على الخط الرسالي الذي كان يُمثِّله الإمام عليه السلام ويظهر معاوية في مظهر الحليم فيكون أكثر قدرة على التضليل ويكون

سلطانه أكثر استحكاماً بعد أن لم يكن للإمام حينذاك فرض شروطه على معاوية لأنه في موقع المنهزم الذي منَّ عليه معاوية بالحياة.

وهكذا لو انهزم جيش الإمام، وأما الخيار الثاني فيحتفظ للإمام بحقه في العودة للمواجهة لو نقض معاوية بنود الصلح كما يُظهره في مظهر المخادع الناقض لعهود الله عز وجل فحتى لو لم يتمكن الإمام عليه السلام من تعبئة جيش لمواجهته فإن التأريخ سوف يدينه وسوف يحتفظ الخط الرسالي بقداسته، ولو التزم معاوية ببنود الصلح فإنّ الأمر سيعود إلى نصابه بعد وفاة معاوية، فإن الصلح نصَّ على أن الأمر بعده يكون للإمام الحسن عليه السلام وإلا فللحسين عليه السلام.

١٧ - قبِل الإمام عليه السلام بالصلح دون أن يعطي لمعاوية أية شرعية لأنه كشف للأمة والتاريخ أسبابه وأن معاوية لم يكن جديراً بهذا المنصب إلا أن ضعف الأمة وتخاذلها عن الحق أدى للقبول بهذا الخيار الصعب.

والحمد لله رب العالمين

من أجل تواصلٍ بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا: (فصول من سيرة الإمام الحسن ﷺ / الشيخ محمد صنقور) ورغبة منا في تواصلٍ بنّاء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا دائماً بملاحظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الإسم الثلاثي واللقب: ..... الوظيفة (اختياري): .....

المؤهل الدراسي: ..... السن (اختياري): .....

العنوان (اختياري):

الدولة: ..... المدينة: ..... الحي: ..... الشارع: ..... رقم الدار: ..... ص.ب: .....

الهاتف (اختياري): .....

البريد الألكتروني: .....

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

○ أثناء زيارة مكتبة ○ ترشيح من صديق ○ إعلان ○ معرض ○ غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: ..... المدينة: ..... العنوان: .....

❖ ما رأيك في الكتاب؟

○ ممتاز ○ جيد ○ عادي (لطفاً وضح لِمَ) .....

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

○ عادي ○ جيد ○ متميّز (لطفاً وضح لِمَ) .....

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

○ مناسب ○ معقول ○ مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) ..... العملة: .....

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوانَ ودَون ما يجول في خاطرك:

.....

.....

.....

.....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الألكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | /AlimamAlhasan47